المحاضرة 3

مظاهر السلوكات المنحرفة

مظاهر السلوكات المنحرفة للطفل والمراهق : تبعاً لطبيعة السبب الذي يؤدي للسلوك الانحرافي يمكن أن يتغير الانحراف من حيث النوع والشكل، فعندما يكون السبب مثلاً هو مرض أو اضطراب نفسي معين فسوف يعود هذا الاضطراب بنتائج سلبية على السوية النفسية للفرد وبالتالي سوف تتصف حالته النفسية **بالانحراف أو الشذوذ**

أما إذا كان السبب خطأ تربوي معين سوف نلاحظ أشكال مختلفة من الانحرافات، كما للأسباب البيئية أيضاً طبيعة معينة من حيث ما تعكسه من أشكال للانحراف، وهنا يمكن تعداد مظاهر الانحراف كمايلي:

1- **التدخين بأشكاله المختلفة** وهو من السلوكيات المنحرفة الأكثر انتشاراً بين الأطفال، فنتيجة البيئة المحيطة بالطفل سواء من أسرته أو أصدقائه في المدرسة والحي وطبيعة تأثير هؤلاء الذين يكونون مدخنين في أغلب الأحيان، يتعلم الطفل هذه العادة السيئة التي تكون متعددة في أشكالها مثل تدخين السجائر أو الشيشة أو حتى أحد أنواع الحشيش في بعض الحالات
2- **سلوك السرقة عند الأطفال** من أشكال الانحراف المؤذية للفرد نفسه أو لمجتمعه وهي من أخطر أنواع الانحراف في نتائجها على الفرد والمجتمع، وهي متعددة في درجاتها بحسب كل حالة فقد يسرق الطفل **لعبة** أو بعض النقود للحصول على بعض الرغبات مثل التدخين وشراء الحاجات التي يفتقدها والتي قد يراها هذا الاخير ولا يمكنه الحصول عليها ،وقد تتطور لتصبح أكثر خطورة عندما يمتهن الطفل هذا السلوك ويستمر فيه ويطوره حتى بعد أن يكبر.
3- **الاعتداء على الآخرين** من الأمور المنتشرة بين الأطفال والسبب في هذا قد يكون بدافع إثبات الذات أو حتى بسبب الغيرة وله أشكال عديدة مثل **العناد** أو توجيه الشتائم والكلام السيء أو **الغضب**، وإذا تطور هذا السلوك في شخصية الطفل قد يتطور ليصبح شخصية إجرامية
4- **الميول الجنسية المنحرفة عند الطفل** :تتبع الميول الجنسية من الحاجة الطبيعية ولكن محاولة إشباعها بطرق غير سوية وخاصة عند الأطفال تعد من أشكال الانحراف الأكثر رفضاً من قبل

المجتمع، وفي بعض الأحيان قد تأخذ هذه الميول بحد ذاتها أشكال منحرفة مثل **الاعتداء** أو الشذوذ

5- **تشكيل الجماعات وعصابات الأشرار** :لدوافع عديدة يشكل الأطفال المنحرفون مثل هذه العصابات، فمثلاً قد تهدف هذه الجماعات إلى السرقة أو الاعتداء على الآخرين أو إيذاء الأشخاص والممتلكات، وعندما يدخل الطفل في هذه الجماعات ففي أغلب الأحيان سوف تكون نهايته في الإصلاحات أو السجون ما لم يلقى رعاية مبكرة

6- **تعاطي المشروبات والمخدرات:** فالمراهقين يلجؤون لتعاطي الخمور أو ادمان أنواع المخدرات، سواء بدافع التقليد أو التجريب أو للهروب من الواقع أو بتأثير البيئة المحيطة وأصدقاء السوء، وهذه الأشياء من السلوكيات المنحرفة شديدة الخطورة على المراهقين فهي تؤدي بهم إلى الابتعاد عن الواقع والتأخر عن دروسهم وقيامهم بالكثير من التصرفات دون تقدير نتائجها

7- **الهروب من المدرسة** :قد يهرب الأطفال من المدرسة للذهاب إلى المقاهي أو الحدائق أو للتدخين والهرب من الدروس والامتحانات، وتعد هذه المسألة من أشكال الانحراف لأنها تؤدي إلى التراجع والتأخر الدراسي من جهة، وتمضية الوقت الذي يهرب فيه الطفل من المدرسة في أماكن قد تعلمه أشكال أخرى من الانحراف

8- **التمرد على الوالدين** :في هذه الحالة يتجاوز الطفل حدود الأدب والالتزام والأخلاق في التعامل مع والديه، فيتمرد على أوامرهم ويسبب لهم الإزعاج ويتحدى سلطتهم وأوامرهم التربوية، وهذا قد ينمي لدى الطفل شخصية لا تحترم شيء ولا تضع اعتبار لأي سلطة أو قانون مما يؤدي للانحراف

9- **العنف** من مظاهر هذه الفترة هو اللجوء إلى استخدام العنف للحصول على الرغبات والمطالب ، إن فئة المراهقين الذين يلجئون إلى الخشونة ينحدرون من عائلات تسود فيها الخشونة وتفتقر إلى الانسجام الفكري والعاطفي ، ومن جهة أخرى لا بد من الإشارة إلى أن المراهق الذي يصفق الباب بالقوة ويكثر من الخشونة وغير منسجم مع الآخرين فإنه ربما يعاني من مشكلة عصبية أو من عقد نفسية ، فحينما يرى المراهقين عدم شيوع العدالة في المجتمع فإنهم يصابون بالإحباط .

10- **العناد** . في هذه المرحلة يصر المراهقون على آرائهم ، وتلعب في هذا المجال عوامل التعصب فهم لا يطيقون تحمل وقبول ضغوط الأهل والقوانين أو التسليم لآرائهم ، وبسبب هذا العناد فإن المراهقين يعيشون حالة اختلاف مع أفراد الأسرة أو الأشخاص الآخرين فهم يشعرون أنهم دائما على حق ، ولإثبات ذواتهم يمارسون العناد ، كما أنهم يرفضون القهر والتهديد ويرون فيه اعتداءا على ذواتهم وخصوصا إذا تم بحضور الآخرين ولذا فإنهم ينفعلون ولإثبات شجاعتهم فإنهم يزيدون من مستوى العناد حتى لو أدى إلى الإضرار بهم.

11- **المغامرة** .بسبب التغيرات النفسية قد يقدم المراهق على المغامرة ، وهي طبعا من خصوصيات هذه السن ، فالمراهق دائم البحث عن سبل التخلص من حالة الهيجان ، ولهذا فإنهم يبادرون إلى المغامرة ، وفي هذا الصدد قد تبرز من هؤلاء أعمال مخربة لربما أسفرت عن مصائب غير قابلة للعلاج أو تشعل نيران لا سبيل لإطفائها وأحقاد لا تزول ، إن قيادة السيارة بصورة جنونية أو الدراجات النارية تعتبر من ضروب المغامرة التي يقدم عليها المراهق

12- **العدوانية** .ومن خصوصيات هذه السن ، العدوانية والاستعداد للهجوم وتبدأ بحالة من التمرد وعناد الكبار ومخالفتهم في طراز التفكير والذوق ثم تؤدي إلى العدوانية ، وتكون العدوانية في هذه المرحلة قوية تشعرهم باللذة

13- الانحرافات الجنسية :

يقول دوجلاس توم "إن كثيرا من أنواع الصراع العقلي والشذوذ النفسي التي نشاهدها اليوم في الكبار والصغار على حد سواء ترجع بصورة مباشرة إلى المواقف والخبرات السيئة في الأمور الجنسية. وليس هناك من قوة في الدنيا وفي الحياة الفعلية بأجمعها أكثر من تلك القوة إلحاحا في سبيل الظهور على أي شكل من الأشكال، كما أنه ليست هناك أية قوة أو غيرها تلقى من عنت الجماعة والفرد والأسرة في التضييق على حريتها وإحاطتها بالقيود قدر ما تلقى الميول الجنسية من عنت وتقييد" (علم نفس النمو: حامد عبدالسلام زهران – 1997)

ويعرف الانحراف الجنسي بأنه : سلوك جنسي يستهجنه المجتمع أو يعاقب عليه كالاستمناء أو اللواط أو الاستعراء أو الاعتداءات والجرائم الجنسية وما إلى ذلك.

ويتضمن هذا التعريف بطبيعة الحال جميع الانحرافات السلوكية التي تبدو لدى الأسوياء من الناس مع أن بعضها قد لا يعود بالضرر المباشر على المجتمع كالتلذذ من فستان أو صورة أو ما شابه ذلك. كما إنه يُبيِّن أن الانحراف الجنسي عبارة عن اضطراب نسبي يختلف من مجتمع لآخر.

وتشير البحوث والدراسات في هذا المجال إلى أن أسباب الانحرافات الجنسية متشابكة ومتعددة. فلم يتمكن العلماء حتى الآن من تحديد سبب عضوي ذي علاقة بهذه الانحرافات، إلا أنهم من خلال دراسات البيئة والتعلم الشرطي للعادات السيئة تمكنوا نوعا ما من تحديد بعض هذه الأسباب وذلك على النحو التالي:

.1الاضطرابات النفسية الناتجة عن أعطاب طبيعية (بيولوجية) كخلل الجهاز العصبي الذاتي أو خلل الجهاز التناسلي أو اختلال إفرازات الغدد والبكور الجنسي أو تأخر البلوغ أو العقم ونقص الخصائص الجنسية الثانوية أو البلوغ الجنسي وما يصاحبه من سوء توافق ونقص في المعلومات والانزعاج والقلق والمخاوف ونقص التربية الجنسية أو انعدامها.

.2الاضطرابات الوراثية، ومثال ذلك تغلب عضو جنسي على آخر.

.3العوامل العضوية كالأمراض المعدية والأمراض العقلية وموانع الاتصال الطبيعي والإصابات والعاهات والتشوهات الخلقية.. الخ.

.4الأسباب النفسية، مثل الصراع بين الدوافع والغرائز، وبين المعايير الخلقية والقيم الاجتماعية، وبين الرغبة الجنسية وموانع الاتصال الجنسي، والإحباط الجنسي ومخاوف الجنس، والنكوص الانفعالي وسوء التكيف، والخبرات السيئة والعادات غير الصحيحة، وعدم الشعور باللذة والسعادة مما يدفع الفرد للجنس كمصدر للحصول على اللذة المفقودة.. وما إلى ذلك.

.5الأسباب البيئية والحضارية والثقافية والمرضية واضطراب التنشئة الاجتماعية في الأسرة والمجتمع والصحبة السيئة وسوء الأحوال الاقتصادية ووفرة المثيرات الجنسية..الخ.

أنواع الانحرافات الجنسية:

الانحرافات الجنسية متعددة الأشكال والأنواع، فمنها ما هو ظاهر ومعروف على أنه انحراف جنسي لدى العامة ومنها ما ينظر إليه على أنه أمر طبيعي إلى أنه بالمقاييس السلوكية يعتبر انحرافا، ذلك أنه أمر غير طبيعي من جهة، ومن الجهة الأخرى فإنه قابل للتحول إلى أي مظهر من المظاهر الانحرافية العامة. وأكثرها انتشارا بين فئة المراهقين نجد.العادة السرية: وهي استثارة اللذة الجنسية عن طريق لمس الأعضاء التناسلية والعبث فيها باليد أو بأية أداة أخرى. وهذا النوع أكثر انتشارا بين الأطفال والمراهقين من الجنسين. وتكون نتيجة هذا الانحراف هي المعاناة النفسية الشديدة جراء الصراع بين الرغبة في ممارسة هذه العادة وبين الإحساس بالإثم وتأنيب الضمير.